حقوقنا الطبيعية في هذه الحياة، لهذا فاننا نكره الانتداب ونمقته، وان نحن لم نصارح الحكومة بذلك كنا مضللين لها ولانفسنا، ومن لا يحب الحرية؟ ومن لا يتعشق الاستقلال؟ ثم من لا يكره الظلم؟ ومن لا يمقت الاستعباد؟»[٢٠]. كما حرضت «المرآة» على مقاومة الانتداب بمختلف وسائل التعبير، ومنها الشعر. وكانت تنشر القصائد الملتزمة في صدر صفحاتها الاولى. فعند زيارة القاصد الرسولي لفلسطين، نشرت «المرآة» قصيدة للشاعر وديع البستاني[٢١] مطلعها:

وأشهد وابلغ حبرنا في رومه ... هذا العذاب وكيف تحن نعذب
واسمع وأبلغه مقالة متهم ... لا سيدي عيسى ولا أنا مذنب
مفتي الديار ابن الحسيني يقولها ... وهي الفصاحة والبلاغة يا أب
والكأس قد طفحت وهذا مالنا ... عيسى بن مريم كل يوم يصلب

مقاومة الهجرة الصهيونية الى فلسطين وبيع الاراضي

تحت عنوان «خطر»، كانت «المرآة» تنشر خبرا باحرف مميزة، يشير الى عدد اليهود المهاجرين الى فلسطين، منبهة لما تحمله هذه الهجرة من مخاطر على مستقبل فلسطين: «كان عدد المهاجرين الى فلسطين في شهر كانون الثاني (يناير) من هذه السنة [١٩٣٠] ٦٣٠ يهوديا، وهذا عدد يجب ان لا يستهان به مطلقا، واذا استمرت الامة في غفلتها ولم تفكر هيئاتها الوطنية بانجع الوسائل المشروعة لايقاف الهجرة عند هذا الحد، لاشك اننا سنندم حيث لا ينفع الندم»[٢٢]. واشارت في شهر شباط (فبراير) من السنة ذاتها الى ان عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين بلغ ٥٩٣ يهوديا، وخرج منها ١٩٣ يهوديا[٢٣]. وقد ترافقت المهاجرة طردا مع بيع الاراضي للقادمين الجدد. وقد حملت «المرآة» لواء الدفاع عن الاراضي وفضح سماسرة الارض باسمائهم الحقيقية عبر صفحاتها. فكتبت في هذا السياق «اننا نرى سبيلين لانقاذ الاراضي، اولهما ان تحمل الهيئات الوطنية الاغنياء في البلاد على تأسيس شركة كبيرة لشراء الاراضي، وان تلاحق هذه القضية كل الملاحقة، وثانيهما ان تقرر الامة موقفها الحازم نحو من يبيعون الارض او يسمسرون لبيعها، ونحو الاغنياء الذين يتقاعسون عن اداء واجبهم تقريرا صريحا. ها هي ذي اراضي الحوارث قد حكم فيها للعرب، ولكن هذا الحكم لا يكفي لبقائها لنا، ولا بد من آلاف الجنيهات تدفع في سبيل تخليصها. كل هيئة دينية، كل جمعية، كل نقابة، وشركة، بل كل فرد مسؤول عن ضياع الارض»[٢٤]. كما وهاجمت «المرآة» سماسرة الارض شعرا. ونشرت قصيدة للشاعر ابراهيم طوقان[٢٥] ورد فيها:

يا بائع الارض لم تحفل بعاقبة ... ولا تعلمت ان الخصم خداع
لقد جنيت على الاحفاد والهفي ... وهم عبيد وخدام واتباع
وغرّك الذهب اللماع تحرزه ... ان السراب كما تدريه لماع
فكر بموتك في ارض نشأت بها ... واترك لذبرك ارضا طولها باع

كما لجأت «المرآة» الى ايراد اسماء السماسرة على صفحاتها، وكتبت تحت عنوان: يا امة، يا لجنة، يا مجلس، البلاد ضاعت وانتم لاهون.
اذا باع الفلاح فهو جاهل خائن، اما اذا كان زعيما، فماذا نقول له؟[٢٥].